

## الإعلانات المصرية تفقد جاذبيتها لحملها رسائل سياسية

وسائل الإعلام التقليدية والإلكترونية تواجه أزمة ثقة بسبب الشائعات



مع بعض نحقق أحلامنا ..

## إعلان أثار غضب المصريين

على توجهات الجمهور. واضطرت مؤخرا لوقف أحد إعلاناتها التوعوية وحملت عنوان "ابوشنب"، وكان موجها لاسر في الصعيد لحثهم على تنظيم الأسرة، غير أنها واجهت رفضا مجتمعيا واسعاً وصلت أسداؤه إلى البرلمان، ثم قررت إيقاف الحملة.

وأكد صفوت العالم، أستاذ الإعلان بجامعة القاهرة، أن الكثير من الحملات الاعلانية التي تعتمد عليها الحكومة تعبر فقط عن وجهة نظرها التي لا تضع في حسابها أن هناك جمهورا لديه رؤى أخرى مقدّمة، لأن رسائلها الترويجية عن الاكتشافات البترولية الجديدة مثلا لا تراعي أنها لم تنعكس على أسعار الوقود، مما يؤدي إلى عدم وصولها إلى الملتي بالأساس.

ولفت في تصريح لـ "العرب"، إلى أن الحملات الدعائية لا تحقق المرجو منها لمخالفتها طبيعة الأوضاع على الأرض وعدم مراعاتها احتياجات الجمهور الأساسية، وقد يأتي ترتيب عرضها على الفضائيات أو الصحف في سياقات معاكسة لبعضها، بحيث يأتي إعلان بحث على التنقيب ويعقبه مباشرة آخر ترويجي لشراء مساكن بملايين الجنيهات.

من التلفزيون أو الصحف فقط، ما سمح لها بالتعرف على وجهات نظر جديدة مخالفة لما تسوقه الجهات الرسمية. وأوضح سهر عثمان، أن الإعلانات تلعب دورا متناميا في الوسائل الإعلامية التي تعاني مشكلات جمة، سواء كانت مهنية أو اقتصادية، لأنها تستطيع أن تملأ الفراغ الذي تركته البرامج الجادة، وكانت تستخدم كأداة لتوجيه الرأي العام، وبالتالي فإن دخول الإعلانات على هذا الخط يؤدي إلى تقديم رسالة مشوشة تختل فيها معايير الإعلان الذي يتحول إلى جرعة سياسية مباشرة في أحيان عديدة.

ويقول متابعون، إن حساسية الجمهور من الإعلانات بشكل عام وتكرار تقديم اللوم عليها بسبب التوغل ورفض المجتمع لبعض الأفكار التي تروج لها، إلى جانب الصورة الذهنية السيئة عن إعلانات الحكومة الخدمية، ستؤثر كلها بالسلب على سوق الإعلانات في الإعلام المصري المنكمش بالأساس لصالح إعلانات الطرق ومواقع التواصل الاجتماعي.

ويذهب البعض للتأكيد أن الحكومة اضطرت في أكثر من مناسبة للراجع عن الاستمرار في حملاتها خوفا من انعكاسها

قبل إعلانها في 5 يوليو الجاري، من دون تبريرات مستفزة للمواطنين وعدم قناعتهم بدوافعها.

وبحسب العديد من الخبراء في مجال الإعلان، حملت الإعلانات المتكررة إشارات بالفرقة العنصرية بين المواطنين ومحاولة تاليف بعضهم على البعض، بعد أن ألحت إلى سيطرة من يمتلكون سيارة أو سيارتين على معظم الدعم، في حين عدم استفادة الذين لا يمتلكون وسائل نقل من الدعم ذاته، وبالتالي فإن عناصر الإعلان الخدمي باتت بحاجة إلى مراجعة أساليب تقديمها.

ويرى عمر توفيق، موظف حكومي، أن الإعلانات التي تقف خلفها الحكومة تحقق ريدو فعل سلبية، لأنها تبدو كمن يستخف بعقول المواطنين، وفي مرات عديدة تدفعهم نحو انتقادها والسخرية منها وقد تكون إحدى وسائل تصاعد الغضب.

وأضاف لـ "العرب"، أن شريحة مهمة من المواطنين فقدت الثقة في أي رسائل إعلامية توجهها الحكومة عبر الإعلان، ولم تعد الوسائل التقليدية تؤثر فيهم، بسبب انتشار التكنولوجيا في يد الكثير من الفئات التي كانت تتلقن معلوماتها

الصحة، والكشف المجاني عن "فيروس سي"، والتوعية باخطار المخدرات.

في المقابل، واجهت قدرا كبيرا من الفطور والسخرية في موضوعات أخرى مثل مواجهة الفساد والترويج لنظام التعليم وتبرير زيادة أسعار المحروقات، وبدت الرغبة في الحشد وتوجيه الرأي العام طاغية على الأهداف الأساسية منها، وترتبط غالبا بالتوعية، باعتبار أن هذا النوع من الإعلانات يندرج تحت مسمى "إعلانات الخدمات".

وتواجه وسائل الإعلام في مصر عزوفا جماهيريا غير مسبوق بعد أن أصبحت الرسائل التي تقدمها تفضي في اتجاه يدعم توجهات الحكومة فقط، وغض الطرف عن قضايا أخرى قد تمثل جوهر المشكلات التي يعاني منها قطاع كبير من المواطنين، ما أفسح المجال أمام الارتكان إلى الإعلان لتحقيق الأهداف، وكان الحكومة تأكدت من فقدان مصداقية الإعلام المحلي، وتنافس الشركات في الإعلان عن منتجاتها.

وتوسعت الحكومة في حملاتها الدعائية للترويج إلى سياساتها ومشروعاتها التنموية التي أقدمت عليها، واستطاعت أن تحقق قدرا معقولا من الجاذبية الجماهيرية، والتفاعل الكبير مع الحملات الخاصة بقطاع

أحدث خلط بين ما هو "تجاري" وما هو "خدمي"، وبالتالي فإن الغضب الواسع ضد شركة "بيبيسي"، لا يخلو من توجيه انتقادات للجهات المسؤولة عن المنتخب المصري (اتحاد الكرة المصري)، وذلك ارتباطا بحالة الرفض المائل لما تقدمه جميع وسائل الإعلام بما فيها الإلكترونية التي تواجه أزمة ثقة هي الأخرى بسبب الشائعات.

وتواجه وسائل الإعلام في مصر عزوفا جماهيريا غير مسبوق بعد أن أصبحت الرسائل التي تقدمها تفضي في اتجاه يدعم توجهات الحكومة فقط، وغض الطرف عن قضايا أخرى قد تمثل جوهر المشكلات التي يعاني منها قطاع كبير من المواطنين، ما أفسح المجال أمام الارتكان إلى الإعلان لتحقيق الأهداف، وكان الحكومة تأكدت من فقدان مصداقية الإعلام المحلي، وتنافس الشركات في الإعلان عن منتجاتها.

وتوسعت الحكومة في حملاتها الدعائية للترويج إلى سياساتها ومشروعاتها التنموية التي أقدمت عليها، واستطاعت أن تحقق قدرا معقولا من الجاذبية الجماهيرية، والتفاعل الكبير مع الحملات الخاصة بقطاع

قوبلت العديد من الحملات الاعلانية مؤخرا في مصر بردود فعل سلبية من قبل الجمهور، الذي أصبح يتعامل معها كما وسائل الإعلام التقليدية مليئة بالرسائل التي تفضي في اتجاه يدعم توجهات الحكومة فقط، وغض الطرف عن قضايا أخرى قد تمثل جوهر المشكلات التي يعاني منها المواطنون.

أحمد جمال  
صحافي مصري

القاهرة - نالت الإعلانات التجارية قدرا كبيرا من الغضب الشعبي مصحوبا بتحميل جهات رسمية المسؤولية، إعلانا على إثر تقديم شركة "بيبيسي" إعلانا يقدم فيه بعض لاعبي المنتخب المصري لكرة القدم الاعتذار للجمهور، بطريقة استفزت المواطنين بعد الخروج المهين من منافسات بطولة الأمم الأفريقية، ما دفعها إلى سحب الإعلان الذي انتشر بكثافة على مواقع التواصل الاجتماعي وتأكيدها أنه "غير رسمي وسيتم التحقيق في الأمر".

وأصدرت شركة المشروبات الغازية "بيبيسي" بيانا أشارت فيه إلى أن نسخة الإعلان تم تحريفها وتسريبها ويجري التحقيق مع الأطراف المعنية للوصول إلى أسباب تداول هذه النسخة الحرفية على مواقع التواصل الاجتماعي.

## الحكومة اضطرت في

أكثر من مناسبة للراجع

عن الاستمرار في حملاتها

الإعلانية خوفا من انعكاسها

على توجهات الجمهور

وقامت بتشكيل لجنة من المختصين بالشؤون القانونية للتحقيق في ما حدث، لمعرفة كيف تم نشر هذه النسخة غير الرسمية من هذا الإعلان بعد تحريف رسالتها الأساسية الإيجابية التي كانت تقول "الكرة لسه في ملعبنا" إلى "الاعتذار واجب".

وأشارت سهر عثمان، أستاذة الإعلام بجامعة القاهرة، في تصريح لـ "العرب"، إلى أن استغلال الإعلانات في الترويج الحكومي لبطولة الأمم الأفريقية

## انتقاد واسع لهيمنة الجيش على الإعلام الباكستاني

الوزراء السابق نواز شريف الذي يقبع حاليا خلف القضبان بتهم فساد، وقد ظهر في مؤتمرها الصحفي قاض من أن هذه الخطوة "تشير إلى نزعة دكتاتورية مقلقة" مع تزايد الضغوط على الصحفيين في البلاد.

مراسلون بلا حدود تشهر بالصدمة لتعليق بث ثلاث قنوات إخبارية باكستانية على شبكات الكابل بناء على طلب من السلطات

وجاءت هذه الخطوة في الوقت الذي تعهدت فيه إدارة رئيس الوزراء عمران خان بمنع أي تغطية إعلامية وإجراء مقابلات مع السياسيين "المدانين والخاضعين للمحاكمة"، وفقا لصحيفة "دون". والأسبوع الماضي اضطرت قناة "جيو نيوز" التلفزيونية الخاصة لقطع بث مقابلة مع الرئيس السابق أصف علي زرداري بشكل فجائي بعد وقت قصير من بدء بثها.

وكانت هناك اتهامات في السنوات الأخيرة للجيش صاحب النفوذ في البلاد بالضغط على وسائل الإعلام لوقف أي تغطيات تنتقد سياساته.

وتعتبر باكستان من بين أكثر دول العالم خطورة بالنسبة إلى العاملين في الإعلام الذين قد يتعرضون للاعتقال والضرب وحتى القتل بسبب عملهم.

إسلام آباد - انتقدت منظمة "مراسلون بلا حدود" السلطات الباكستانية لوقف بث ثلاث قنوات تلفزيونية، محذرة من أن هذه الخطوة "تشير إلى نزعة دكتاتورية مقلقة" مع تزايد الضغوط على الصحفيين في البلاد.

وجاء انتقاد "مراسلون بلا حدود" بعد أيام من وقف بث المصحات التلفزيونية "أبتاك" و"نيوز 24" و"كابيتال تي في" ونقلها وقائع مؤتمر صحفي لرعية المعارضة مريم نواز. وأدعت السلطات الباكستانية أن القنوات لم تكن متوفرة بسبب "مشكلات فنية"، لكن "مراسلون بلا حدود" وصفت قطع البث بأنه نوع من أنواع "الرقابة الوقحة".

وقالت المنظمة في بيان "تشعر مراسلون بلا حدود بالصدمة لتعليق بث ثلاث قنوات إخبارية تلفزيونية باكستانية على شبكات الكابل بناء على طلب من السلطات التي كانت ترد على بث مؤتمر صحفي لرعية المعارضة".

وضعت المنظمة في تحميل هيئة تنظيم الإعلام الإلكتروني الباكستانية مسؤولية وقف بث القنوات، وقالت إن "هيئة تنظيم البث الإعلامي النافذة" نفذت أوامر "المؤسسة العسكرية" في البلاد. وأكد مسؤول رفيع المستوى على دراية بالقضية، هذه الخطوة ضد القنوات، معتبرا أن المذيعين انتهكوا "قواعد السلوك" الباكستانية وقد تم تحذيرهم من بث المؤتمر الصحفي لنواز. ومريم نواز هي ابنة رئيس

## أهل كلوني: خطاب ترامب يهدد سلامة الصحفيين

بخس الدفاع عن حرية الصحافة، مشيرة إلى القبض على اثنين من الصحفيين الأيرلنديين الشماليين الذين كانوا يحققون في تواطؤ الشرطة مع القتل. وتراست كلوني الاجتماع الأول لفريق خبراء مستقل للنظر في كيفية تعزيز التشريعات الوطنية لحماية الصحفيين.

وقالت إن الحكومات بحاجة إلى ممارسة ضغوط دبلوماسية مناسبة على الدول الأخرى التي تضطهد الصحفيين وليس فقط المطالبة بحرية الصحافة. إن توقيع التعهدات وإلقاء الخطب لا يكفيان، يجب على الدول أن تتأكد من أنه عند مهاجمة الصحفي، يتم التحقيق في هذه الجريمة ومحاسبتها.

وأضافت إن "الصحفيين يتعرضون للهجوم كما لم يحدث من قبل، ليس فقط أثناء تغطيتهم للحروب ولكن لفضح الجريمة والفساد".

وتكرت صحيفة الغارديان البريطانية أن المؤتمر عُقد في مبنى بلندن كان يحتوي على مطابع ديلي ميل ولكن منذ ذلك الحين تم تحويله إلى مكان للأحداث والغاليات.

واشنطن كيم داروش قائلا "أنا أسف لتلك التسريبات، أنا أذاع عن حق الصحافة في نشرها إذا تلقوها". وقال إن الدول التي تقيد حرية الإعلام ينبغي أن تدفع ثمنها دبلوماسيا محذرا من تدهور الوضع في الصين وأماكن أخرى.

بدورها وجهت كلوني انتقادات للحكومة البريطانية، وقالت إن المملكة المتحدة نفسها بعيدة عن الكمال في ما

للصحفيين في جميع أنحاء العالم. وتابع "حرية وسائل الإعلام ليست قيمة غربية ولكنها قيمة عالمية. إن ذلك يحرر المجتمع من إساءة استخدام السلطة".

وأعتبر هانت أن الصحافة الحرة أدت إلى حكومة أفضل، ودافع عن حق صحيفة "ذا ميل" في نشر البرقيات الدبلوماسية التي تم تسريبها والتي أدت إلى استقالة السفير البريطاني في

لندن - انضمت المحامية أمل كلوني إلى وزير الخارجية البريطاني، جيريمي هانت، في انتقاد هجمات الرئيس الأميركي دونالد ترامب على وسائل الإعلام، قائلة إن هجمات ترامب شجعت آخرين على اضطهاد الصحفيين.

وقالت كلوني "اليوم صار بلد جيمس ماديسون اليوم زعيم يتعمد تشويه سمعة وسائل الإعلام، مما يجعل الصحفيين الشرفاء في جميع أنحاء العالم أكثر عرضة للإيذاء"، وذلك في إشارة إلى الرئيس الأميركي الأسبق الذي ساعد في ضمان حرية التعبير المنصوص عليها في الدستور الأميركي. وجاء حديث مبعوثة بريطانيا الخاصة لشؤون الإعلام خلال مؤتمر حرية الإعلام الذي عقد في لندن يومى الأربعاء والخميس. وشارك فيه سياسيون ومسؤولون وناشطون وصحافيون من أكثر من 100 دولة.

وانتقد هانت، الذي ظهر إلى جانب كلوني في المؤتمر، ترامب لأنه وصف الصحفيين بـ"عدو الشعب".

وقال "لن استخدم اللغة التي استخدمها الرئيس ترامب ولن أتفق معها". "علينا أن نتذكر أن ما نقوله يمكن أن يكون له تأثير في بلدان أخرى حيث لا يمكننا أن نأخذ حرية الصحافة كأمر مسلم به".

وأضاف هانت، الذي من المحتمل أن يكون في أسابيعه الأخيرة كوزير للخارجية بغض النظر عن نتائج مسابقة قيادة حزب المحافظين، إنه يأمل في أن يصبح الحدث سنويا وأعلن عن توفير 600 ألف جنيه إسترليني سنويا لتحويل إضافي لتوفير الدعم والتدريب



كلوني وهانت يرفضان لغة ترامب تجاه الصحفيين